سر صناعة الإعراب

الكتاب أي أزلت عنه استعجامه كما كان أخفيها أزيل خفاءها ونشكيها بمنزلة ننزع لها ما تشكوه .

ونظيره أيضا أشكلت الكتاب أي أزلت عنه إشكاله وقد قالوا أيضا عجمت الكتاب فجاءت فعلت للسلب أيضا كما جاءت أفعلت .

ونظير عجمت في النفي والسلب قولهم مرضت الرجل أي داويته ليزول مرضه وقذيت عينه أي أزلت عنها القذى ومنه رجل مبطن إذا كان خميص البطن كأن بطنه أخذ منه فجاءت فعلت للسلب أيضا وإن كانت في أكثر الأمر للإيجاب نحو علمته وقدمته وأخرته وبخرته أي أوصلت هذه الأشياء إليه وكذلك عجمت الكتاب أيضا مثل مرضته وقذيت عينه .

ونظير فعلت وأفعلت في السلب أيضا تفعلت قالوا تحوبت وتأثمت أي تركت الحوب والإثم وإن كانت تفعلت في أكثر الأحوال تأتي للإثبات نحو تقدمت وتأخرت وتعجلت وتأجلت وكذلك أيضا أعجمت الكتاب وعجمته أي أزلت استعجامه .

فإن قيل إن جميع هذه الحروف ليس معجما إنما المعجم بعضها ألا ترى أن الألف والحاء والدال ونحوها ليس معجما فكيف استجازوا تسمية جميع هذه الحروف حروف المعجم .

قيل إنما سميت بذلك لأن الشكل الواحد إذا اختلفت